لي انسان منهم قد عجزت عن قول السلام عليكم فقلت قل مثل ما قد قلت لك الان وقد استرحت وقد بلغ الشيطان منهم ان عذبهم في الدنيا والاخرة واخرجهم عن اتباع الرسول واد خلهم في جملة اهل التنطع والغلو وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فمن اراد التخلص من هذه البلية فليستشعر ان الحق في اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وفعله وليعزم على سلوك طريقته عزيمة من لا يشك انه على الصراط المستقيم وان ما خالفه من تسويل ابليس ووسوسته ويوقن انه عدو له لا يدعوه الى خير انما يدعو احزبه ليكونوا من اصحاب السعير وليترك التعويج على كل ما خالف طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كائنا ما كان فانه لا يشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على الصراط المستقيم ومن شك في هذا فليس بمسلم ومن علمه قال ابن العدوى عن سنته واي شيء يبتغي العبد عن طريقته ويقول النفسه البست تعلم ان طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الصراط المستقيم فاذا قالت بلى قال لها فهل كان يفعل هذا فستقول لا فقل لها فاذا بعد الحق الا الضلال وهل كان بعد طريق الجنة الا طريق النار وهل بعد سبيل رسول الله الا سبيل الشيطان فان ابعث سبيله فانتي قرينته وستقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولتنظر احوال السلف في مثابعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلنقتد بهم ولنتحذر طريقتهم فقد روينا عن بعضهم انه قال لقد هممت ان تقدمني قوم لم يتجاوز وا بالوضوء الظفر ما تجاوزته قلت هو ابراهيم النخعي وقال زين العابدين يوما لابنه يا بني اتخذ لي ثوبا البسه عند قضاء الحاجة فان الثياب ليسقط على الشيء ثم يقع على الثوب ثم انتبه فقال ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الا ثوب واحد فتركه وكان عمر رضي الله عنه يهم بالامر ويعزم عليه فاذا قيل له لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى حتى انه قال لقد هممت ان انهى عن لبس هذه الثياب فانه بلغني انها تصبغ ببول العجائز فقال له ابو مالك ان تنهى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لبسها ولبست في زمانه ولو علم الله ان لبسها حراما لبينها لرسوله فقال عمر صدقت ثم ليعلم ان الصحابة ما كان فيهم موسوس ولو كانت الوسوسة فضيلة لما ادخرها الله عن رسوله وصحابته وهم خير الخلق وافضلهم ولو ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم الموسوسين لمقتهم ولو ادركهم عمر لضربهم وادبهم ولو ادركتهم الصحابة لبدعوهم وهذا انما ذكرناه حاجا في خلاف مذهبهم على تيسير الله مفصلا

الفصل الاول

في النية في الطهارة والصلاة النية هي القصد والعزم على فعل الشيء ومحلها القلب لا تتعلق لها باللسان اصلا وكذلك لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه في النية لفظ بحال ولا سمعنا عنهم ذكر ذلك

وهذه

وهذه العبارات التي احدثت عند افتتاح الطهارة والصلاة قد جعلها الشيطان معتركا لاهل الوسواس يحبسهم عندها ويعذبهم فيها ويوقعهم في طلب تصحيحها فتراه لعدم يكررها ويجهد نفسه في التلفظ بها وليست من الصلاة في شيء وانما النية قصد فعل الشيء فكل عازم على فعل فهو ناو به لا يتصور انفكاك ذلك عن النية فانه حقيقتها فلا يمكن عدمها في حال وجودها ومن قعد ليتوضأ فقد نوى الوضوء ومن قام ليصلي فقد نوى الصلاة ولا يكاد العاقل يفعل شيئا من العبادات ولا غيرها بغير نية فالنية امر لازم لافعال الانسان المقصودة لا تحتاج الى تعب ولا تحصيل ولو اراد اخلا فعاله الاختيارية عن نيته لعجز عن ذلك ولو كلفه الله الصلاة والوضوء بغير نية لكلفه ما لا يطيق ولا يدخل تحت وسعه وما كان هكذا فما وجه التعب في تحصيله وان شك في حصول نيته فهو نوع جنون فان علم الانسان بحال نفسه امر يقيني فكيف يشك فيه عاقل من نفسه ومن قام ليصلي صلاة الظهر خلف الامام فكيف يشك في ذكر ولو دعاه داع الى شغل في تلك الحال لقال اني مشتغل اريد صلاة الظهر ولو قال له قائل في وقت خروجه الى الصلاة اين تمضي لقال اريد اصلي صلاة الظهر مع الامام فكيف عاقل في هذا من نفسه وهو يعلم يقينا بل ✱ العجب من هذا ان غيره يعلم نيته بقرائن الاحوال فانه اذا راى انسانا جالسا في الصف وقت الصلاة عند اجتماع الناس علم انه ينتظر الصلاة واذا راه قد قام عند اقامتها ونهوض الناس اليها علم انما قام ليصلي فان تقدم بين يدي الماموم من علم انه يريد امامته فان راه في الصف علم انه يريد الائتمام فاذا كان غيره يعلم نيته الباطنة بما ظهر من قرائن الاحوال فكيف يجهلها من نفسه مع اطلاعه هو على باطنه فقوله من الشيطان انه مانوى تصديق له في جحد العيان وانكار الحقائق المعلومة يقينا ومخالفة الشرع ورغبة عن السنة وعن طريق الصحابة ثم ان النية الحاصلة لا يمكن تحصيلها والموجودة لا يمكن ايجادها لان من شرط ايجاد الشيء كونه معدوما فان ايجاد الموجود محال واذا كان كذلك فما يحصل له بوقوفه شيء ولو وقف الى الغد عام قال ومن العجب انه ينوسوس حال قيامه حتى يركع الامام فاذا اشتغل فوات الركوع كبر سريعا واد ركه فمن لم تحصل له النية في الوقوف الطويل حال فراغه بالله كيف يحصلها في الوقت الضيق مع شغل باله بفوات الركعة ثم ما يطلبه اما ان يكون سهلا او عسيرا فان كان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)